مغامرات الجيل الضاحكة

٧

جحا.. والامتحان الصعب

سيناريو وإعداد : رجاء عبدالله

رسوم : ولاء وهبي



دار الجيل

بيروت - لبنان

مغامرات الجيل الضاحكة

٧

جحا والامتحان الصعب



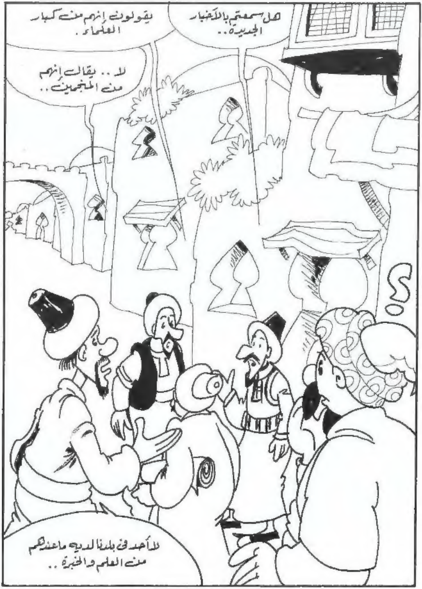
سيناريو وإعداد: رجاء عبد الله
رسوم : ولاء وهبي

دار الجيل
بيروت - لبنان

يعيش "جحا" في التراث الشعبي
لكثير من شعوب العالم .. باسمه
أحيانًا ، وأحيانا بأسماء أخرى ..
ولكنه جاء في تراثنا العربي كواحد من
أظرف ظرفاء العرب القدامى ..
وامتلأ الأدب العربي بالكثير
من طرائف "جحا" ونوادره.




[كان جحا يحدث نفسه ..]
ماهذا يا جحا .. لقد مضى عليك أسبوع حتى الآن .. بدون عمل .. جالسًا فى مكانك ولا أحد يزورك أو يسأل عنك !!
بما أن الناس لا تسأل عنى، يجب أن أذهب أنا لأسأل عنهم ...
ما هذا؟ ترى ماذا حدث؟ إنى أسمع ضجيجًا وصخبًا !


هل سمعتم بالأخبار الجديدة..
يقولون إنهم من كبار العلماء.
لا.. يقال إنهم من المنجمين..
لا أحد في بلدنا لديه ما عندكم من العلم والخبرة..


ماذا تقولون .. ماذا يحدث هنا ؟
لقد نزل ببلدنا ثلاثة من العلماء الكبار .
إنهم مجنون .. ليسوا من العلماء.
لا أحد يستطيع أن يجاريهم في علمهم ..
إن الحاكم في شدة الضيق، فقد اكتشف أن بلدنا يخلو من علماء يمكن أن يتصدوا لهم!
أعلن الحاكم عن مكافأة ضخمة لمن يتغلب عليهم !
ولكنه لم يجد أحدًا.


أيها الناس .. أيها الناس .. يا أهل البلد الكرام .. إن حاكمنا يدعوكم جميعًا إلى اجتماع عام في قصره ..


هيّا إلى بيت الحاكم ..


أيها الناس .. لقد سمعتم عن
العلماء الذين نزلوا إلى بلادنا ..
إنهم يطلبون من يناظرهم ...
ويجيب عن أسئلتهم ..
وأين علماؤنا ؟
لقد اختفوا
جميعًا !
سأقدم خمسين ألف دينار
لمن يتغلب عليهم !

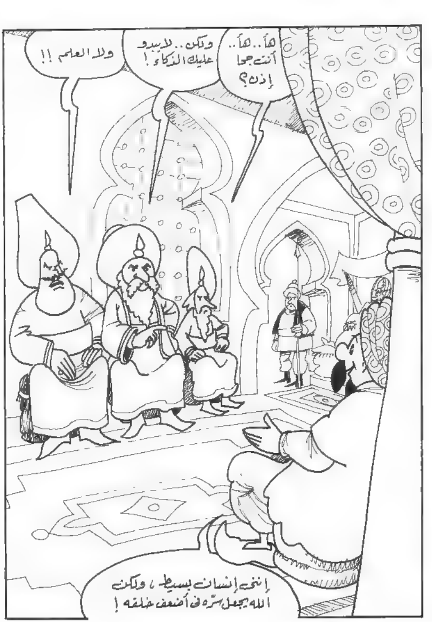

٥٠ ألف دينار
جحا .. لا أحد يمكنه أن يتغلب عليهم إلا جحا ...
نعم .. نعم جحا .. جحا .
إنه ذكي ..
يفهم كل شيء ..
ويتخلص من أشد المواقف حرجا .
جحا .. جحا .. جحا ..


أنا لها .. أين هم .. آتوني بهم .. هيا .. هيا ..
جحا .. جحا .. الذكي .. الفاهم .. العبقري ..


عظيم ياجحا .. أنت رائع بحق .. سوف أحضرهم لك اليوم عند الغروب !
سوف أذهب لأستعد لهم !
عاش جحا ..
إلى النصر يا جحا ..
نحن وراءك يا جحا ..
إلى النصر ياجحا ؟! ومن أين يأتي هذا النصر؟ إنني لم أقرأ كتاباً في حياتي .. ولكن ٥٠ ألف دينار تستحق المجازفة !


يجب أن يكون منظري فخمًا، سوف يقنعهم ذلك بعبقريتي !
لا .. هذه عمامة صغيرة، لن تعبر عن حجم أفكاري ..
طبعًا .. هذه هي العمامة اللائقة
وهذه أيضًا تضيف إلى شكلي عظمة كبيرة !
وهذا يزيد من وجاهتي .. لم يبق إلا الحذاء !
إنه عظمة على عظمة !


أيها الناس .. أنا الآن فى أفضل حال .. ومستعد للنزال .
هيه .. هيه ..
كُلْ هذه يا جحا !
إن السمك يزيد العقل ذكاء !
وقطع الحلوى تمدك بالكثير من الطاقة والعبقرية !
هيا يا جحا .. إن الوقت أزف !
كفى .. كفى .. إنى مستعد الآن تمامًا !
٥٠ ألف دينار


هأ.. هأ.. أنت جحا إذن؟
ولكن.. لا يبدو عليك الذكاء!
ولا العلم!!
إنني إنسان بسيط، ولكن الله يجعل سره في أضعف خلقه!


ياجحا .. إليك السؤال الأول .. أين تقع النقطة التي تحدد مركز الأرض؟
هل هذا سؤال؟ تعالوا ورائي!
تعالوا .. أسرعوا .. ليس بعيدًا .. إلى فناء الدار فقط ..
هاء .. هاء .. هاء ..


أنظروا إلى حمارى هذا ..
إن مركز الأرض يقع تحت
قدمه اليمنى الأمامية !
هيه .. هيه .. هيه ..
عاش جحا ..
نجح جحا ..


كيف عرفت ؟
ما هو دليلك ؟
عندك الأرض كلها .. عليك بأن تقيسها طولاً وعرضاً .. فإذا استطعت أن تثبت العكس .. سأكون أنا مخطئاً !


الآن .. هيا نعود إلى قاعة الحكم .. وتقدموا بسؤالكم الثالث !
أعتقد أنه لن ينجح في إجابة السؤال التالي !


إنها الخطوة الأولى ياجحا .. وعليك بتكملة الإمتحان إلى النهاية !
إطمئن يامولاي .. فتحت عمامتي ذكاء لامثيل له !
لاداعي للغرور ياجحا .. فأنت لم تجب إلا عن سؤال واحد فقط ..


مرحبًا بالسؤال الثالث !
يبدو أن لك علم بالأرض ياجحا !
أخجلتم تواضعنا .
ولذلك سيكون سؤالنا الثالث عن السماء .
الأرض .. السماء .. إنه عالم مثل كل العلوم .. هيا بالسؤال ..
إليك سؤالي ياجحا .. كم عدد نجوم السماء ؟


هيه .. ما رأيك في هذا السؤال !؟
يا ألطاف السماء .. وهل هذا سؤال .. تعالوا ورائي !
إن عدد النجوم هو ١٠٩٨٧٦٥٤٣٢١ نجمة !


ماذا تقول أيها الرجل المجنون ؟
كيف عرفت هذا العدد المحدد ؟!
هذا كلام مخرفين ..


إسمعوا .. أنظروا .. هل رأيتم أيها الناس .. إنهم لا يصدقون كلامي !!


ما هو دليلك أيها الشيخ الخرف ؟
دليلي شديد البساطة ..
إحضروا هذا الحمار ..
لقد عددت النجوم .. فوجدت أن عددها هو ١٠٩٨٧٦٥٤٣٢١ نجمة، وهي تساوي عدد الشعر الموجود في حماري هذا .. فإذا لم تصدقوني، فعدوا شعر هذا الحمار !



عاش جحا ..
إلى النصر يا جحا ..
رائع يا جحا..
!؟!


هيه .. ماهو سؤالكم الثالث ؟
إنه رجل داهية !
سنسأله أسئلة أكثر صعوبة !
سأسأله أنا ، لن يمكنه التغلب على سؤالي !
ها .. هل انتهيتم من التداول .. والتشاور ، أو أن أسئلتكم قد انتهت ؟


لقد نجحت حتى الآن يا جحا ..
لاداعى لضياع الوقت .. هيا .. ما هو سؤالكم الثالث !
لقد نجحت فى سؤال الأرض ..
وفى سؤال السماء ..
وبقى شئ ثالث ..
البحر .. البحر يا جحا .. كم حجم المياه الموجودة فى بحار العالم !
ها .. ها .. ها .. البحر .. هذا سؤال فى غاية السهولة .. تعالوا ورائى ..


إلى أين يذهب هذه المرة؟
إلى البحر طبعًا؟
ولكن البحار كثيرة!
في البحر الكبير ١٢٣٤٥٦٧٨٩٠١ ملء دلو مثل هذا..
أما البحر الصغير ففيه ١٣٥٧٩١ ملء دلو مثل هذا..


إنـ .. إنك ..
آه .. آه ..
إنتظر .. لا داعي
لأي كلام ..
إليك هذا المكيال .. والبحر قريب منا ..
إذا كنت لا تصدق كلامي .. فاثبت أنت
الرقم الصحيح !
هيه .. هاَ ..
هاَ ..


أنت حقيقة موهوب ياجحا.. وذكي.. ولكن لدينا سؤال أخير..
لقد بحثت في الأرض..
وفي السماء.. وفي الماء أيضا..
لقد نفذ صبري.. أين سؤالكم الأخير.. إنه صعب طبعًا.. بل هو أصعب أسئلتكم "فهيّا" إلقوا الحقّ به..
كم عدد شعرات ذقني هذه ؟!


هأ.. هأ..
هأ.. هأ..
هأ..
هأ..
هأ..
هأ..
هأ..
هأ.. هأ..


هل هذا هو سؤالكم العويص؟! ما أسهله من سؤال!!
هيا.. تعالوا معي! أسرعوا ورائي!
إحضروا إلى حماري هنا! إن لديه الجواب اليقين!
هاً.. هاً.. هاً..


ها هو ذا حمارك يا جحا !
حسنًا .. أعطني ذيله .
إن عدد شعر ذقنك .. مساوٍ لعدد الشعر الموجود في ذيل حماري .. إنزع الشعر من ذيل الحمار .. وقم بعدّه شعرة شعرة .. ثم امسك بذقنك وانزعها .. وقم أيضا بعدها .. شعرة .. شعرة ..
؟
ليس لنا عيش في بلد فيه جحا !!
ها .. ها .. ها ..


لقد فزت بالجائزة ياجحا .. ولكنى لا أقدمها لك لعلمك الغزير، فوالله ما أجبت إجابة صادقة ولا مرة واحدة .. ولكنى أقدمها لك لحسن تصرفك وتخلصك من المأزق ..
٥٠ ألف دينار
إنه عالم العلماء الآن ..
لا .. لا .. إنه فى الحقيقة أظرف الظرفاء !!
Walaa

جحـا.. والامتحان الصعب

في هـذا الكِتاب .. أظرَف وأطـرَف نـوادِر "جـحَا"، التي حـكاها النّاسُ، وَسَـعِدُوا بهَا، وَضـحِكوا مَعهَـا مِـنـذ مِئـات السِّـنين .. وَمَا زالوا يُردّدونها حَـتى الآن .. "فـجـحَا" مِن أظـرَف الظُّـرَفـاء في الـتُّراث العـرَبيّ ..



